197463 ـ هل يجوز الاستعانة بالجن أو الملائكة في الطيران ؟!

السؤال

هل من الممكن الطيران بمساعدة من الجن أو الملائكة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سبق في جواب السؤال رقم : (102843) بيان أن الاستعانة بالجن ممنوعة شرعا .

وهكذا الملائكة : لا يجوز دعاؤهم ، أو الاستغاثة بهم ، أو طلب الحاجات منهم ، من دون الله عز وجل ؛ بل كل ذلك من الشرك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" فَمَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ وَيَسْأَلُهُمْ جَلْبَ الْمَنَافِعِ وَدَفْعَ الْمَضَارِّ : فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ " انتهى من " مجموع الفتاوى " (1/ 124).

وقال علماء اللجنة الدائمة :

" لا يجوز استخدام الجني بأي نوع من الاستخدام ؛ لأن ذلك من الاستعانة بالجن والشياطين ، وهي محرمة ، ووسيلة من وسائل الشرك ، ولا يجوز تصديقهم فيما يخبرون به من أمور السحر والسحرة لما في ذلك من المفاسد " .

انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة" (1/ 102) .

وقال علماء اللجنة أيضا :

" الاستعانة بالجن أو الملائكة ، والاستغاثة بهم لدفع ضر أو جلب نفع ، أو للتحصن من شر الجن : شرك أكبر ، يخرج عن ملة الإسلام والعياذ بالله ، سواء كان ذلك بطريق ندائهم ، أو كتابة أسمائهم وتعليقها تميمة ، أو غسلها وشرب الغسول ، أو نحو ذلك ، إذا كان يعتقد أن التميمة أو الغسل تجلب له النفع أو تدفع عنه الضر دون الله " انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة " (1/ 134-135) .

ومن تلبيس الشيطان على العباد : أن يظن أحدهم أنه إذا استعان بالملائكة ، ودعاهم ، وطلب الحاجات منهم ؛ فأُعين ، وقضيت حاجته : أن يظن الملائكة هي التي أعانته ، وهذا من تلبيس الشيطان ومكره وكيده ؛ فالملائكة لا تعين على الشرك

بالله ، وإنما أعانه شيطانه ، ليلبس عليه أمر دينه .

والحاصل : أنه لا يجوز الاستعانة بالملائكة ولا بالجن ، لا في الطيران ولا في غيره ، وإنما يستعين العبد في أموره كلها بالله جل وعلا ؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : (إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) رواه أحمد (2664) والترمذي (2516) وصححه ، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

وأما في الأمور الحسية الظاهرة : فلا حرج في طلبها ممن يملكها أو يقدر عليها ، والاستعانة به في ذلك ، فهو ـ حينئذ ـ سبب من جملة الأسباب التي يتعاطاها المكلف ، ويأخذ بها .

وقال علماء اللجنة :

" لا يجوز الاستعانة بالجن والغائبين ؛ لأن هذا من الشرك بالله عز وجل ؛ لأن الاستعانة عبادة لا يجوز صرفها لغير الله ، لا من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة ولا غيرهم ، إلا مع القادر الحي الحاضر من الإنس فيما يقدر عليه ، كالاستعانة بالإنسان الحي القادر في الزراعة والبناء وقتال الأعداء ؛ أما الجن فحكم حاضرهم كغائبهم : لا تجوز الاستعانة بهم في شيء من الأشياء؛ لقول الله عز وجل: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (وإذا استعنت فاستعن بالله) " انتهى من" فتاوى اللجنة الدائمة " (1/ 198) .

أما إمكانية الطيران عن طريق الاستعانة بالجن فهذا ممكن في حد ذاته .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" لا تزال الجن تحمل ناساً، وتطير بهم من مكان إلى مكان " انتهى من " النبوات " (2/ 804) .

وقال أيضا :

" والذين تحملهم الجن، وتطير بهم من مكان إلى مكان، أكثرهم لا يدري كيف حُمِل " . انتهى من " النبوات " (2/ 998) .

لكن ليس كل ممكن مشروعا ، فعامة المعاصي : من الشرك بالله ، والسرقة ، والزنا ، وقتل النفس ، وغير ذلك : هي أمور ممكنة للعباد ، لكن الإمكان وحده ليس دليلا على مشروعية الشيء وجوازه ؛ وإنما مدار المشروعية ، والحلال والحرام : على ما شرعه الله لعباده .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (124838) .

والله تعالى أعلم .